

الإعلام الأسري في القنوات الفضائية القناة الثقافية بالمملكة العربية السعودية نموذجاً

إعداد: أ. عبد العزيز بن فهد العميد



بالشراكة مع







الإعلام الأسري في القنوات الفضائية القناة الثقافية بالملكة العربية السعودية نموذجاً

ورقة عمل مقدمة من

كبير مذيعي التلفزيون السعودي ، والمشرف العام على القناة الثقافية سابقاً

أ. عبد العزيز بن فهد العويد

للمشاركة في

ملتقى «الإعلام الأسري وضرورة التطوير»

٢٠ صفر ١٤٣٧هـ
الموافق ٢ ديسمبر ٢٠١٥م



ليس لاصطلاح الإعلام الأسري تعريف ومعنى واضحين يتفق عليهما الأكاديميون والعلماء والإعلاميون.

ومن هذا المنطلق سأعرض بين ثنايا هذه الورقة رؤى تميل إلى الجانب التطبيقي الوقي أكثر من الجانب البحثي.

مع يقيني الشديد أن الأهمية التي يكتسبها الإعلام في وقتنا الحاضر كبيرة جداً، فقد أصبح يشكل مجالاً خصبا للبحوث والدراسات العلمية، لما لهذا القطاع (الإعلام) من تأثير وتأثر بالمجتمع، كونه لا يعيش بمعزل عن النشاطات المجتمعية المختلفة، وفي ظل اتساع وانتشار وتطور وسائل الإعلام في العصر الحالي بات التعاطي مع هذه الوسائل يمثل ضرورة وأصبح يشكل حيز كبير من أوقاتنا.

وبما أن وسائل الإعلام المتعددة تصنف من أقوى المؤثرات التي تشكل الشخصية في إطار العلاقات الأسرية والمجتمعية، ولأن الأسرة تواجه في ظل الطفرة الإعلامية المعاصرة أهمية وجود برامج أسرية في قنواتنا التلفزيونية والإذاعية وكذلك في مختلف وسائل الاعلام المطبوعة ومواقع التواصل الاجتماعي تخدم الاعلام الأسري، وترتكز على التحديات التي تواجه الأسرة وأفرادها.. كانت هناك ضرورة لإنتاج برامج ومواد إعلامية تجيد التعامل مع الأسرة بكافة فئاتها: (الطفل - الآباء - البنين - البنات - الصغار - الكبار...).

أهمية الإعلام الأسري:

* يمكن أن نلاحظ بشكل كبير أهمية وضرورة أن تكون هناك منهجية عمل واضحة للإعلام الأسري في المملكة من خلال قراءة هاتين النقطتين من خلاصات دراسات وأبحاث أكاديميين ومتخصصين في مجال الإعلام:

١- يرى المختصون في علوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع أن الإعلام لا يمكن أن ينفصل عن الوعي الأسري نظرا للعلاقة القائمة بين الجانبين.

٢- هناك أدوار هامة تلعبها مختلف وسائل الإعلام في توعية أفراد المجتمع والأسر من خلال مدهم بالمعلومات التي تسهم في عملية التنقيف والتوعية والشعور بالانتماء.

ويمكنني أن أطرح هذا التساؤل:

* السؤال: هل يوجد لدينا « في المملكة العربية السعودية » إعلام أسري متخصص بكل معاني وأدبيات المعنى؟

* الحقيقة من خلال البحث والاستقصاء البحثي والعلمي وجدت أن العديد من المتخصصين يُجمع على عدم وجود «إعلام أسري» متكامل ومتخصص يخدم الأسرة، وما تواجهه من تغيرات وتحولات في هذا العصر، رغم الانفتاح الإعلامي الذي يفمرنا، والذي لم نستطع تطويعه بعد، للاستفادة منه فيما يخدم النواة الأسرية في مجتمعنا. ولذلك:

نحن بحاجة إلى ضرورة بناء رؤى وتصورات علمية لتطوير هذا الإعلام، وتشخيص واقعه؛ لتأسيس انطلاقة عمل مؤسسي بخطط استراتيجية تضع احتياجات الأسرة الحالية في بؤرة الهدف، وتسعى للاستجابة للتحولات داخل أروقة البيوت، تحقيقاً للتواصل الواعي بين أفراد الأسرة، كمنطلق صحيح لجودة التعامل مع المحيط الداخلي والخارجي.

ملامح الإعلام الأسري المنشودة:

في إطار البحث عن ملامح الإعلام الأسري الذي نسعى إلى بلورته خاصة ونحن نتحدث عن مجتمع مثل مجتمعنا السعودي، فإن هناك عدد من مرتكزات الإعلام الأسري ينبغي أن تأخذ في الحسبان، وهي:

١- أن يركز على بناء القيم والمفاهيم الصحيحة، والسعي لإيجاد التوازن بين الأصالة، بالمحافظة على القيم الإسلامية والعادات الحميدة، أخذاً بالأساليب والأدوات الحديثة والأفكار الجدية، التي لا تتعارض مع قيمنا.

٢- أن يتوافر فيها التنوع وعنصر الجاذبية والإبهار إضافة إلى أسلوب تقديم العمل وكذلك البعد عن تقديم الصورة النمطية للأسرة ومكوناتها.

٣- التركيز على الجانب القيمي والتراثي لكل مجتمع.

٤- تقديم إنتاج إعلامي يحمي الأسرة من الآثار السلبية لعصر الحداثة التي تهاجمنا جميعاً، وتحقيق التوازن بين الانفتاح على العالم وعدم الانعزال.

٥- التركيز على دوره في تثقيف الأسرة، وإنمائها فكرياً.. وليس التركيز على مشكلات وقضايا الأسرة والأبناء.

٦- وضع أسس ومنهجيات عمل للإعلام الأسري.

٧- الإعلام الأسري يمكن أن يلعب دوراً مهماً إذا تم استثماره استثماراً عقلانياً وهادفاً في توعية أفراد المجتمع، وجعلهم كطرفٍ فعالٍ في العمليات التنموية الشاملة.

الإعلام الأسري والقنوات الفضائية في المملكة:

* إذا علمنا أن سيطرة القطاع الخاص والهيئات غير الحكومية على الفضاء السمعي البصري، خصوصاً في الآونة الأخيرة سندرك حجم وأهمية الموضوع.

- فأغلب هذه القنوات تركز بشكل أو بآخر على ما يمكن أن نسميه الإعلام والاستثمار.. فالتأمل لأغلب برامج هذه القنوات الفضائية وتحديدًا القنوات العامة التي تبث برامج متنوعة وليست قنوات متخصصة، يلاحظ بوضوح أن نسبة أو حيز البرامج التي تهتم بالأسرة هي نسبة ضئيلة جدًا مقارنة بمساحة البرامج الأخرى والتي يغلب عليها طابع الترفيه والتسلية بالإضافة إلى مساحة الدراما والأعمال الدرامية.

على من تقع المسؤولية:

- بالتأكيد سيتحمل الإعلام الرسمي بكافة وسائله الجانب الأكبر من المسؤولية لأنه يمثل قطاعًا استراتيجيًا، ويعد من أهم الأدوات التي تستخدم في بناء الدولة.

الصورة الآن:

أدعوكم للتفكير في الأسئلة السبعة الآتية:

- ١- هل توجد علاقة بين وسائل الاعلام المتنوعة في المملكة والتوعية الأسرية؟
- ٢- هل للأسرة السعودية مكانة في وسائل الاعلام السعودية؟
- ٣- هل يسهم الاعلام السعودي في التوعية الأسرية؟ وبأي قدر؟
- ٤- هل يناقش الإعلام الأسري واقع مجتمعا؟ وما حجم ذلك؟
- ٥- هل ساهم الإعلام الأسري في إبراز القيم الإيجابية في ثقافتنا؟
- ٦- ما مدى تأثير المحتويات الإعلامية المقدمة للأسرة السعودية؟
- ٧- وأخيراً: ماهي الخطة الإعلامية التي تركز عليها كل الوسائل الإعلامية المتعاملة مع الأسرة؟

الإجابات:

* إن الإجابات الحازمة والوافية التي يمكن أن تأتي رداً على التساؤلات السبعة السالفة تتلخص في السطور الآتية:

أولاً:

لا بد من وضع استراتيجية وطنية إعلامية موجهة للأسرة، بحيث تبنى على أسس وقواعد سليمة، وبالرجوع إلى بيانات صحيحة سليمة، مع الاهتمام بإعداد دراسات متابعة المشاكل والاحتياجات للأسرة السعودية حتى يتم مناقشتها عبر الوسائل الإعلامية المختلفة في المملكة.

ثانياً:

رفع مستوى الأداء المهني للإعلام الأسري في المنظومات الأسرية، وتحديد آليات قياس ضمان جودة المنتج الإعلامي في المؤسسات الأسرية، وتقديم استراتيجيات وأدوات تطبيقية للوسائل الإعلامية الاجتماعية في مجال الأسرة.

ثالثاً:

الاعتماد على الكفاءات من الممارسين للاستشارات والمهتمين بالشأن الأسري، لتطوير وإعداد وتقديم البرامج، والإشراف على الصفحات، والحرص على إنشاء شراكات تكامل مع جهات الاختصاص.

القناة الثقافية والإعلام الأسري

من خلال القناة الثقافية سوف أطرح على حضراتكم بعض الملاحظات والرؤى التي أتمنى أن تسهم بإضافة ولو يسيرة في الطرح العام في هذا الملتقى العلمي المميز.

طبيعة القناة:

قناة ثقافية وثائقية تعمل على إبراز الثقافة السعودية بما يليق بمكانة المملكة عربياً ودولياً، وتحقيق ما يصبو إليه أبناء الوطن من المثقفين والمبدعين، وتحقيق الريادة في مجال التخصص. وفي إطار هذا التعريف الملخص تدور مجموعة من الأهداف منها إبراز قيمنا الثقافية وموروثنا الحضاري بشكل واع معتدل.

سأحدث هنا عن بعض آليات العمل في القناة الثقافية المرتبطة بتناول موضوعات ذات توجه أسري ... على مستويين:

الأول البرامج

على سبيل المثال لا الحصر والتي تناولت بين طياتها بعض الفقرات واللقاءات ذات الارتباط بالتوجه الأسري ومنها:

1- برنامج (شرفات):

برنامج تم عرضه طوال شهر رمضان بعدد (٣٠ حلقة) مدة الحلقة الواحدة ٦٠ دقيقة كان يتم عرضه من الأحد إلى الخميس على الهواء مباشرة تناول برنامج شرفات كل ما يهم الأسرة في رمضان، وجاء بثه من عدد من محطات التلفزيون في عدد من مناطق المملكة، واحتوى البرنامج على عدد من الفقرات المتنوعة والخفيفة ما بين الأخبار الرمضانية والكلمات والأقوال المختارة وفقرة دينية مسجلة بعنوان إضاءات رمضان، وفترة عن فن الإتيكيت والسلوك والذوق العام والحياة اليومية وتناول البرنامج عدداً من الموضوعات التي لها علاقة بالأسرة المسلمة في رمضان .

2- برنامج (المراكز):

وهو من البرامج التي عرضت طوال شهر رمضان، ودارت اهتماماته حول الشباب والمجتمع، ومن خلال استضافة عدد من العمدة لتسليط الأضواء على أدوارهم في توعية وحل مشكلات الشباب، وتجنبيهم العديد من السلوكيات الخاطئة التي قد يمارسها بعضهم مع طرح الحلول، وسبل الوقاية والعلاج في إطار طرح ثقافي توعوي معتدل يتناول تلك القضايا بالاهتمام، وإبراز الجوانب الإيجابية لدى الشباب، ودعمها، وتم إنتاجه من محطة تلفزيون جده لصالح القناة الثقافية وذلك لعدد (٣٠ حلقة).

3- برنامج (الضحى):

وهو من البرامج الجديدة على شاشة القناة الثقافية يبث حالياً بشكل يومي على الهواء مباشرة لمدة ساعتين من ١٠-١٢ ظهراً، ويقدم فقرات متنوعة ما بين الثقافة والموضوعات العامة، ويتناول الأحداث العلمية والثقافية في المملكة وخارجها، ويستضيف عدد من المتخصصين والمثقفين للحوار، ويعرض تقارير محلية، ويتناول البرنامج في فقراته بعض الموضوعات ذات التوجه الأسري منها على سبيل المثال:

- ١- تناول المبادرات التطوعية الشبابية التي تعد أهم نتاج الوعي والثقافة التي وصل لها الشباب السعودي من الجنسين.
- ٢- تناول ورشة رسم متخصصة للأطفال، بعنوان “هيا نرسم” أقامها فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في أبها.
- ٣- تقديم فقرة عن القيادات الشابة وتم استضافة مدير إدارة البرامج الشبابية في مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- ٤- حلقة تضمنت فقرة عن معرض الأسر المنتجة بمحافظة وادي الدواسر.
- ٥- فقرة عن فعاليات الملتقى التعريفي الأول للمشروع الوطني للوقاية من المخدرات (نبراس)، الذي نظّمته أمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالتعاون مع المديرية العامة لمكافحة المخدرات.
- ٦- فقرة عن تنظيم الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر حملة وطنية توعوية بعنوان «ونبقى»؛ لتكثيف الوعي ونشره، وتعريف المجتمع على أسباب الإصابة به، وطرق الوقاية منه.
- ٧- استضافة الشاب أسامه الحربي وهو شاب طموح من ذوي الاحتياجات الخاصة تجاوز كل الظروف ليتفوق في عمل منحوتات نحاسية ومجسمات فلينية تتخطى التوقعات، ليرسم صورة تشع بالأمل والطموح، ويكون أنموذجاً يحتذى به.
- ٨ - فقرة ضمن الحلقات عن مبادرة (ابتسم أنت في نعمة)، هي مبادرة غير ربحية هدفها دعم مرضى السرطان، قام بتأسيسها مجموعة من الشباب الطموحين.
- ٩ - استضافة اخصائية التغذية العلاجية أمل حمدي كنانة - للحديث عن ثقافة وسلوكيات الحياة التي تهدف إلى تغيير نمط الحياة إلى سلوكيات صحية، مثل الوعي المطلوب لإبعاد الأطفال عن خطر التدخين والمخدرات وحماية الأسرة من هذه الأخطار.
- ١٠ - تناول موضوع بعنوان (الشباب وتشكل الذهنية)، وتناول يصل مرحلة المراهقة والتغيرات الفسيولوجية والنفسية المصاحبة التي يحتاج فيها الشباب إلى تعامل خاص وفق استراتيجية تقوم على فهم احتياجاته.
- ١١ - تناول موضوع بعنوان (كيف يمكن أن نجنب النشء مخاطر استخدام وسائل الإعلام الحديثة).

٤- برنامج (فنون الحياة):

وهو برنامج يتناول عدداً من الفنون الحياتية التي نحتاجها للتعامل في حياتنا، والتعامل والسلوكيات المختلفة، ومن أبرز الموضوعات التي تم تناولها في سياق الموضوعات ذات الارتباط بالأسرة:

- ١- حلقة عن فن تربية الأبناء.

٢- حلقة عن فن منهجية صناعة القرارات في حياة الفرد.

٣- حلقة عن فن تهيئة الأطفال للمدرسة.

٤- حلقة عن تعزيز الانتماء للوطن لدى الشباب.

٥- حلقة عن فنون الحوار.

٦- حلقة عن فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

٧- حلقة عن فن اختيار الصديق.

الثاني المبادرات

تتبنى القناة حاليًا عددًا من المبادرات الثقافية ذات البعد الأسري والمجتمعي، وهي:

١- مبادرة « إلا الوطن » وهو مشروع ثقافي إعلامي تطرحه الثقافية الهدف منها المساهمة الإعلامية والثقافية والفكرية من خلال القناة باعتبارها قناة ذات تخصص في المضمون الثقافي والفكري؛ لدعم ومساندة الروح الوطنية، وتعزيز مفاهيم الوحدة واللحمة الوطنية لوطن واحد ومجتمع ينبذ التطرف والتعصب والإرهاب بكافة صورته وأشكاله.

٢- مهرجان الثقافية للقراءة.. وهي مبادرة تتبناها القناة لتشجيع القراءة في المجتمع والتعاطي مع الكتاب، من خلال الشراكة مع عدد من الجهات ومنها (مكتبة جرير).

٣- إطلاق القناة منصة « الأفلام القصيرة » كمبادرة تتبناها القناة لدعم أعمال الشباب المبدع في مجال إنتاج الأفلام القصيرة.

وأخيراً...أختتم ورقتي هذه بدعوة للتفكير سوياً في عدد من التوصيات والمقترحات وهي:

- ١- تصميم خطة إعلامية وطنية للإعلام الأسري، ووضع أهداف وخطط فرعية لتناولها والعمل عليها.
 - ٢- استحداث هيئة إعلامية تختص بأمور الإعلام الأسري، وتنسق بين وسائل الإعلام المختلفة في هذا الشأن.
 - ٣- إيجاد آليات للتنسيق بين الإعلاميين وبين المعنيين بشئون الأسرة في المؤسسات الحكومية والأهلية.
 - ٤- تحديد الموضوعات والقضايا التي يجب أن يناقشها الإعلام الأسري، ووضع أولويات لتقديمها من خلال وسائل الإعلام المختلفة بشكل ممنهج.
 - ٥- اختيار التخصصات ذات الكفاءة والتخصص؛ لتقديم برامج تلفزيونية أو كتابات صحفية أو تناولها في أي وسائل إعلامية أخرى.
 - ٦- جعل الأسرة شريكاً في صناعة المحتوى الخاص بالإعلام الأسري.
 - ٧- أن يكون للإعلام الأسري دوره في استكشاف الإبداع والمبدعين.
 - ٨- زيادة جرعة الملتقيات وورش العمل التي تهتم بالإعلام الأسري وتفعيل توصياتها ونتائجها.
 - ٩- تفعيل منظومات الشراكة والمسئولية الاجتماعية لدى الشركات والمؤسسات القطاع الخاص الكبرى لتمويل أي مشروعات إعلامية معتمدة في سياق الإعلام الأسري.
 - ١٠- اختيار ممثل واحد من كل وسيلة إعلامية يمثل الوسيلة الإعلامية في حضور أي لجان رسمية أو تشكيل هيئة مختصة بالإعلام الأسري، أو وضع خطة وطنية تعبر عن ذلك.
- والله الموفق،

كبير مذييعي التلفزيون السعودي
المشرف العام على القناة الثقافية
عبد العزيز بن فهد العويد

إحدى مبادرات



مركز بيت الخبرة للبحوث والدراسات الاجتماعية الأهلية
House of Expertise for Social Studies

المملكة العربية السعودية - الأحساء - الهفوف - طريق الملك عبدالله (الضلع الغربي)
هاتف : (٥٧٣٣١١ ٠٣) - فاكس : (٥٧٥٨٨٧٦ ٠٣) - ص . ب (٨٦٦٤) - الرمز البريدي : (٣١٩٨٢)
mail@hess.sa - www.hess.sa